

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(215) رجمها (1). المبحث الخامس: تصنيف دور علي(عليه السلام) : ان هذا الدور الذي لعبه علي بن أبي طالب رضي الله عنه طيلة عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي يستند الى ما تمتع به من شخصية تتميز بكل ما يجب أن يتميز به القاضي من سعة أفق وعلم ودراية بأصول التقاضي وبالفقه وبكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو دور المرجع الأعلى في القضاء، الذي له سلطة فوق سلطة الخليفة الذي يقر له دائما بهذه المرجعية ولا يمنعه شغله لا على منصب في دولة الاسلام من أن ينتقل بنفسه الى حيث يكون على ليعرض عليه قضية أشكلت عليه أو أدرك أنه ليس بمستطاعه اصدار الحكم الصحيح فيها، فيطلب اليه أن يصدر حكمه فيها. وعندما كان عمر رضي الله عنه يصدر أحكاما في قضايا معينة وهو يظن أنه فصل فيها وفقا لكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كان علي رضي الله عنه يملك سلطة التدخل ووقف تنفيذ الحكم الصادر عن الخليفة. ثم تعاد القضية الى المناقشة ليدلى فيها على برأيه وقضائه. وليكون ما يحكم به علي رضي الله عنه هو الحكم النافذ. ولم يكن عمر بن الخطاب وهو الخليفة يجد أية غضاظة في أن يتدخل علي رضي الله عنه لنقض أحكامه وتغييرها. ذلك أن عمر رضي الله عنه كان يريد الوصول الى انفاذ أمر الله كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: "وأشدهم في أمر الله عمر" وليس الى انفاذ أمره هو. ولم ينكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه دور علي بن أبي طالب ومكانته وكان يصرح دائما بفضله وعلمه ومكانته . _____ 1 - المرجع نفسه.